Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي قوله ﷺ : « بقايا من أهل كتاب » إشارة إلى قلتهم ، وتفرقهم وتباعد ديارهم ، ولم يقل ﷺ « إلا أهل كتاب » لأنهم جحدوا نبوة محمد ﷺ ، وغيروا أصول دينهم ، وأشركوا بالله مالم ينزل به سلطاناً .

ومن هؤلاء القلة كان النجاشي الذي أحسن وفادة المسلمين ، وآمن بنبوة محمد ﷺ .

وينزل الغيث من بعد ماقنطوا

بعث الله سبحانه وتعالى عبده محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق بعد أن قنط الناس من رحمة الله تعالى ، واستمرأوا عبادة الأصنام والأوثان .

أتيت والناس فوضى لاتمر بهم
إلا على صنم قد هام في صنم
مسيطر الفرس يبغي في رعيته
وقيصر الروم من كبر أصمُّ عمي (٤٢)

واتجه ﷺ في بداية الدعوة إلى تربية الفرد وإعداده ، ونجح في تربية من استجاب له من أهل مكة نجاحاً لانظير له ... وكان ﷺ قدوة حسنة لأصحابه : في الشجاعة ، والمروءة ، والصدق ، والعفة ، والزهد ، والصبر على الأذى ، وفي كل أمر من أمور حياتهم ... لهذا فقد أحبوه ، وفدوه بأنفسهم وأموالهم ، وكانوا إذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده (٤٣) .

لقد دخلوا رضوان الله عليهم في السلم كافة بقلوبهم وجوارحهم وأرواحهم ، فكانوا لايعصون للرسول أمراً ، ولايجدون في أنفسهم حرجاً مما قضى .

---

٤٢ ــ الشوقيات لأحمد شوقي .

٤٣ ــ قال هذا القول عروة بن مسعود الثقفي لأصحابه بعدما رجع من صلح الحديبية ، زاد المعاد ٣ / ١٢٥ ، واستفدت مما كتبه الندوي في كتابه [ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين] .